اقتباسات من فتاوى الانتخابات
بعض فتاوى كبار العلماء وفتاوى اللجنة الدائمة
في الأحكـــام المتعلقـــة بالترشـــح في الانتخابات
وأحكـــام التصـــويت فيهـــا

****

تقديم المادة العلمية وعرضها لفضيلة الشيخ :
عصـــام جـــاد (حفظه الله)

****

(١) فتوى اللجنة الدائمة :

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٠٢٩ :

س٥ : هل يجــــوز التصويت في الانتخابات والترشح لها ؟ مع العلم أن بلادنا تحكم بغير ما أنزل الله ؟

ج ـ لا يجوز للمسلم أن يرشح نفسه رجاء أن ينتظم في سلك حكومة تحكم بغير ما أنزل الله وتعمل بغير شــــريعة الإسلام ، فلا يجوز لمسلم أن ينتخبه أو غيره ممن يعملـون في هذه الحكومة ، إلا إذا كان من رشـح نفسه من المسلمين ومن ينتخبون يرجون بالدخول في ذلك أن يصـــلوا بذلك إلى تحويل الحكم إلى العمل بشريعة الإسلام ، واتخذوا ذلك وسيلةً إلى التغلب على نظـام الحكم على ألا يعمل من رشح نفسه تمام الدخول إلى مناصب لا تتنافى مع الشــريعة الإســلامية .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :

عضــــو : عبدالله بن قعود بن غديان

نائب الرئيـس : عبدالرزاق عفيفي

الرئيــــس : عبد العزيز بن باز

****

(٢) العلامـــــة الإمام عبد العزيز عبد الله بن باز ـ رحمه الله –

في مجـــــلة لواء الإسلام ، العدد الثالث ، ذو القعدة سنة ١٤٢٩ هـ ، يونيو ١٩٨٩ م :

ســئل العلامة ابن باز عن شرعية الترشيح لمجلس الشعب ، وحكم الإسلام في استخراج بطــاقة انتخـــابات بنيـــة انتخــاب الدعاة والإخــوة المتدينين لدخول المجلس :

أجـــاب سماحته قـــائلاً :

إن النبي ـ صـــلى الله عليه وسلم ـ قال : إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئٍ ما نوى))

لذا ؛ فلا حرج في الالتحـــاق بمجلس الشعب إذا كان المقصود من ذلك تأييد الحق ، وعدم الموافقـــة على الباطل ، لما في ذلك من نصر الحق ، والانضمام إلى الدعاة إلى الله ، كما أنه لا حرج كذلك في استخراج البطاقة التي يستعان بها على انتخاب الدعاة الصــالحين ، وتأييد الحق وأهله ، والله الموفق .

وفي لقـــاء بمجلة الإصلاح ـ السودانية ـ العدد رقم ٢٤١ ، الخميس ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٣ هـ :
ســـــؤال : يتساءل كثير من طلبة العلم عن حكم دخول الدعاة والعلماء المجالس النيابية والبرلمانات ، والمشـــــاركة في الانتخابات في البلاد التي لا تحكم بشرع الله ، فما هو الضابط ؟
الجواب :
هذا الدخـــــول خطـــــير : يعني برلمــــــانات ومجـــــالس نيـــــابية ونحـــــــوها . الدخول فيها خطير ، لكن من دخل فيها عن علم وبصيرة يريد الحق ، ويريد أن يوجه الناس إلى الخير ، ويريد أن يعرقل الباطل ليس الأصـــل هو الطمع في الدنيا ولا الطمع في المعاش ؛ وإنما دخل لينصر دين الله وليجـاهد في الحق ، وفي ترك الباطل بهذه النية الطيبة ، أنا أرى أنه لا حرج في ذلك ، وأنه لا ينبغي أن تخلو هذه المجالس من الخير وأهله ، وإذا كان دخل بهذه النية وهو عنده بصيرة حتى يجادل عن الحق ، وحتى يدعو إلى ترك الباطل ، ولعـل الله ينفع حتى تحكم الشـــــريعة بهذه النية بهذا القصد مع العلم والبصيرة ، فالله جـل وعلا يأجره على ذلك ، أما إذا دخل بقصد الدنيا ، أو بقصد الطمع في الوظيفة لا يجوز هذا ، لكن دخوله يريد وجه الله ـ تعالى ـ والدار الآخرة ، يريد نصر الحق ، يريد بيان الحق بأدلته ، لعل هذه المجالس ترجع إليه وتنيب إليه .

****

فتوى الشـــــيخ العلامة الإمام المحدث : محمد ناصـــــر الدين الألبـــــاني ـ رحمه الله ـ
الســـائل : بسم الله الرحمن الرحيم ، هو يا شيخنا فيه لو تكرمتم يعني وتسمحوا لنا بعودة لكلمة البرلمان هنا عنا في الجزائر الشـــعب بتاعنا ، يعني الحكومة بتاعتنا ماشية للبرلمان ، يعني فيه انتخابات مقبلة إن شاء الله ، ما خطبكم للشعب الجزائري ؟ ما رأيكم ، وبماذا تنصحون ؟
الشيخ : عفواً ، ما رأيي في ماذا ؟
السائل : يعني إرشاداتكم أو نصحكم للشعب الجزائري ما خطبكم له ؟
الشيخ : هو ما ســـبق آنفاً ؟
السائل : نعم فهمناه .
الشيخ : نحن لنا موقفـــــان من الانتخــــابات يبدو لمن لا علم عنده ولو لأول وهلة أن بينهما تناقضـــــاً ولا تنـــاقض . . :
الموقـــــــــف الأول : أننا لا ننصح أحداً من المسلمين أفراداً كانوا أو جماعات أن يرشحوا أنفســـــهم لمثل هذه البرلمـــــانات . والســـــبب عرفتـــــه آنفــــاً .
الموقـــــــــف الثاني : أننا نقول لعامة المســلمين في أي بلد كانوا : إذا كانت الدولة الحاكمة تفرض نظام الانتخـــــابات وهنا يتسابق أصحاب الأحزاب والآراء أن يتسارعوا إلى ترشيح أنفســـــــهم والوصول إلى البرلمانات بأكثر عدد ممكن لحزبهم أو كتلتهم : في هذه الحالة إذا وُجد بعض المســلمين رشحوا أنفسهم ـ ونحن ننصحهم ألا يفعلوا ؛ لكن لنا موقف آخر فنقول حينئذٍ : القاعدة الفقهية إذا وقع المسلم بين مفسدتين اختار أقلهما شراً ، البرلمـــان سيقوم على

عُجره وبُجره شئنا أم أبينا ؛ فهنـــــاك فرق كبير جـداً بين أن يكون البرلمان كل أفراده غير مســـلمين ، وبين أن يكون كل أفراده مسلمين : فرق كبير جداً ، ثم فرق كبير بين أن يكون في الحالة الأخرى أن يكون المرشحون في البرلمان كلهم مسلمين لكن بعضهم صـــــــــالح وبعضهم طالح ، بعضهم يعمل لصالح الإســــلام وبعضهم يعمل لصالح شخصه أو كتلته أو حزبه ، ولا يبالي عن مصـــالح الإسلام ؛ فحينئذٍ على الناخبين المسلمين أنم يشاركوا في انتخاب الأصلح والأنفع للمســـــــلمين ، في الوقت الذي نقول لا ينبغي للمسلم أن يرشح نفسه ويدخل البرلمان لأن في هذا إهلاك لنفســـــــه وإقرار لمخالفته للشريعة ؛ لكن ليس كل الناس في إمكاننا أن نقنعهم برأينا ولو كان صـــــواباً مئة بالمئة ، وسيكون هناك ما هو الواقع ناس آخرون لهم اجتهادات ولهم آراء بغض النـظر هل هم مصيبون أو مخطـــــئون هل هم أهل لأن يجتهدوا . هـــذا هو الواقـــع ، والواقـع أن كثيراً من المسلمين الصالحين سيرشحون أنفسهم في البرلمانات ، حينئذٍ نقول لأفراد المســـــــلمين اختاروا هؤلاء على الأفراد المسلمين غير الصالحين ، وعلى الأفراد الكـــــــــافرين من الشـــــيوعيين وغيرهم ، هذا أقل شراً من أن تقبعوا في بيوتكم وأن لا تشــــاركوا في اختيـــــــار نوابكم .

هذه الفتوى مُفرغة من الشــــــــريط رقم ٣٤٤ من أشــــــرطة ســـــلسلة الهدى والنور .

****

قال الشــــــــــــيخ العلامة مُقبل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله ـ في تحفة المجيب : ٣١٤ :
وهذه الفتــــــوى قد اتصلت بشأنها بالشيخ الألباني وقلت له : كيف أبحث الانتخابات ؟ قال : أنا ما أبحثهـــــا ولكن من باب ارتكــــــاب أخف الضــــــررين .

****

فتــــوى الشـــــــيخ العــــلامة الفقيـــــــه محمد بن صــــــــالح العثيمين ـ رحمه الله ـ : ـ
س : ما حكم الانتخـــــابات الموجودة في الكويت ، علماً بأن أغلب من دخلها من الإسلاميين ورجـــــال الدعــــــــوة فتنوا في دينهم ؟ وأيضاً ما حكم الانتخــــابات الفرعية القبلية الموجـــــودة فيهـــا يا شـــــيخ ؟

ج ـ أنا أرى أن الانتخـــــابات واجبة ، يجب أن نعين من نرى فيهم خيراً ؛ لأنه إذا تقاعس أهل الخير من يحـــــل محلهم ؟ أهل الشـــــر ؟! أو النـــــاس الســـلبيون الذين ليس عندهم لا خــــــير ولا شـــــر ، أتبـــــاع كل ناعـــــق ، فلا بد أن نختـــــار من نراه صــــالحاً .
فإذا قال القــائل : اخترنا واحداً لكن أغلب المجلس على خلاف ذلك ، نقول : لا بأس ، هذا الواحــــــد إذا جعـــــل الله فيه بركةً وألقى كلمة الحق في هذا المجلس سيكون لها تأثير ولا بد ، لكن يقصـــــــنا الصــــــدق مع الله ، نعتمد على الأمــــــور الحســـــــية المادية ولا ننظـــــــر إلى كلمـــــة الله ـ عز وجل ـ .
ماذا تقول في موسى ـ عليه السلام ـ عندما طلب منه فرعون موعداً ليأتي بالســـــحرة كلهم ، واعده موسى ضحىً يوم الزينة ـ يوم الزينة هو يوم العيد ـ ؛ لأن الناس يتزينون يوم العيد

ـ في رابعة النهار ـ وليس في الليـــــــل ، في مكان مســـــتوٍ ، فاجتمع العالم ، فقال لهم موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ : ((ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيســـــحتكم بعذاب وقد خاب من افترى)) طـــه ٦١ ؛ كلمـــة واحـــــدة صـــارت قنبلة ، قـــال الله عز وجل : ((فتنـــازعوا أمـــرهم بينهم)) طـــه ٦٢ ، الفاء دالة على الترتيب والتعقيب والسببية ، مـــن وقت ما قـــال الكلمة هذه تنازعوا أمرهم بينهم ، وإذا تنازع الناس فهو فشل ، كما قال الله عـــز وجـــل : ((ولا تنـــازعوا فتفشـــــــلوا وتذهب ريحكم)) (الأنفال ٤٦) [[فتنـــازعوا أمـــرهم بينهم وأســـروا النجـــوى]] (طـــه ٦٢) ، والنتيـــجة أن هـــؤلاء الســـــــحرة الذين جـــاءوا ليضـــادوا موسى ألقوا سجداً لله وأعلنـــوا : ((آمنـــا برب هـــارون وموســـى)) (طه ٧٠) ، وفرعـــون أمامهم ، أثـــرت كلمـــة الحـــق من واحـــد أمـــام أمة عظيمة زعيمها أعتى حاكم .

فأقـــول : حتى لو فرض أن مجلس البرلمـــان ليس فيه إلا عـــدد قليل من أهل الحق والصــــواب سيقعون ؛ لكن عليهم أن يصدقوا الله عز و جل ، أما القول : إن البرلمان لا يجـــوز ولا مشـــاركة الفاسقين ، ولا الجلوس معهم ، هل نقول : نجلس لنوافقهم ؟! نجلس معهم لنبين لهم الصـــواب ، وبعض الإخوة من أهل العلم قالوا : لا تجوز المشاركة لأن هذا الرجـــل المستقيم يجلس إلى الرجل المنحرف ، هل هذا الرجل المستقيم جلس لينحرف أم ليقيم المعوج ؟ نعم ليقيـم المعـوج ، ويعدل منه ، إذا لم ينجح هذه المرة نجح في المرة الثانية .

****

هذا ما تيسر إيراده من فتـــاوى بعض العلماء حول مسألة الانتخابات من ناحية الترشح فيها أو التصويت فيها ، وقد أوردنا جزءاً يسيراً من هذه الفتاوى مما يتناسب مع الظروف التي تمر بها بلادنا في الوقت الراهن .

****

ولمزيد من التفـــاصيل يرجى التكرم بالاطـــلاع على دروس وفتـــاوى فضيـــــلة الشـــيخ : عصـــام جـــاد ـ حفظـــه الله ـ من خلال الموقع الإليـــكتروني على الشبكة العنكبوتية: //http://esamgad.com

****